@ 63 @ الكفار يوم بدر والباء للتعليل وشاقوا من الشقاق وهو العداوة والمقاطعة ! 2 2 ! الخطاب هنا للكفار وذلكم مرفوع تقديره ذلكم العقاب أو العذاب ويحتمل أن يكون منصوبا بقوله فذوقوه كقولك زيدا فاضربه ! 2 2 ! عطف على ذلكم على تقدير رفعه أو نصبه أو مفعول معه والواو بمعنى مع ! 2 2 ! حال من الذين كفروا أو من الفاعل في لقيتم ومعناه متقابلي الصفوف والأشخاص وأصل الزحف الإندفاع ! 2 2 ! نهى عن الفرار مقيدا بأن يكون الكفار أكثر من مثلي المسلمين حسبما يذكره في موضعه ! 2 2 ! أي يوم اللقاء في أي عصر كان ! 2 2 ! هو الكر بعد الفر ليرى عدوه أنه منهزم ثم يعطف عليه وذلك من الخداع في الحرب ! 2 2 ! أي منحازا إلى جماعة من المسلمين فإن كانت الجماعة حاضرة في الحرب فالتحيز إليها جائز باتفاق واختلف في التحيز إلى المدينة والإمام والجماعة إذا لم يكن شيئا من ذلك حاضرا ويروى عن عمر بن الخطاب أنه قال أنا فئة لكل مسلم وهذا إباحة لذلك والفرار من الذنوب الكبائر وانتصب قوله متحرفا على الإستثناء من قوله ومن يولهم وقال الزمخشري انتصب على الحال وإلا لغو ووزن متحيز متفيعلا ولو كان على متفعل لقال متحوز لأنه من حاز يحوز ! 2 2 ! أي لم يكن قتلهم في قدرتكم لأنهم أكثر منكم وأقوى ولكن ا قتلهم بتأييدكم عليهم وبالملائكة ! 2 2 ! كان رسول ا صلى ا عليه وسلم قد أخذ يوم بدر قبضة من تراب وحصى ورمى بها وجوه الكفار فانهزموا فمعنى الآية أن ذلك من ا في الحقيقة ! 2 2 ! يغني الأجر والنصر والغنيمة ! 2 2 ! من الوهن وهو الضعف وقريء بالتشديد والتخفيف وهو بمعنى واحد ! 2 2 ! الآية خطاب لكفار قريش وذلك أنهم كانوا قد دعوا ا أن ينصر أحب الطائفتين إليه وروي أن الذي دعا بذلك أبو جهل فنصر ا المؤمنين وفتح لهم ومعنى إن تستفتحوا تطلبوا الفتح ويحتمل أن يكون الفتح الذي طلبوه بمعنى النصر أو بمعنى الحكم وقيل إن الخطاب للمؤمنين ! 2 2 ! أن كان الخطاب للكفار فالفتح هنا بمعنى النصر أو بمعنى الحكم أي قد جاءكم الحكم الذي حكم ا عليكم بالهزيمة والقتل والأسر وإن كان الخطاب للمؤمنين فالفتح هنا يحتمل أن يكون بمعنى الحكم لأن ا حكم لهم أو بمعنى النصر ! 2 2 ! أي ترجعوا عن الكفر وهذا يدل على أن الخطاب للكفار ! 2 2 ! أي إن تعودوا إلى الاستفتاح أو القتال نعد لقتالكم والنصر عليكم ! 2 2 ! الضمير لرسول ا صلى ا عليه وسلم أو للأمر